



إجراءات التعرف على الموهوبين

• إي. جين غوبنز E. Jean Gubbins

"من الممتع أننا اكتشفنا في القرن العشرين أن النزاعات بين عاشقين، أو عالمي رياضيات، ودولتين، ونظامين اقتصاديين، التي يفترض عادة أن لا إمكانية لحلها في فترة محدودة، تبرز آلية واحدة، هي آلية الدلالات اللفظية للتعرف، التي أدى اكتشافها إلى جعل الاتفاق الكوني ممكناً في الرياضيات كما في الحياة"

- ألفرد كورزيبيسكي عالم وفيلسوف أمريكي (١٨٧٩-١٩٥٠).

في الاقتباس أعلاه، تبيننا الكتابة لأهمية التعريفات. فالتعريفات الواضحة تدعم الفهم العام، وتُعزِّز التقدم نحو أهداف تفصيلية، كما أنها تمنع التعريفات المركبة أو غير المكتملة التي يمكن أن تؤدي إلى إساءة الفهم، والاختلاف في الرأي، أو تؤدي - في أحسن الأحوال - إلى تقدم متقطع.

توجد عدّة اختلافات في المعايير والإرشادات التي تبنتها الولايات الأمريكية، فيما يتعلق بالإجراءات المستعملة لتعرف الطلاب الموهوبين والمتفوقين. ويُعبّر كلٌّ من باسو، ورودنستكي (Passow and Rudnitski) (1993) عن هذا الاختلاف بصورة جيدة على النحو الآتي:

"يشير هذا التحليل (لسياسة الولاية) إلى التباين الكبير بين الولايات، لدرجة أنه لا يوجد نموذج واحد يصلح أن يكون مثلاً يُحتذى به إن سياسات بعض الولايات هي أكثر وضوحاً وإيجابية وتوجيهاً من سياسات الولايات الأخرى، لكن بعض الوثائق تتمتع بقوة أكبر فيما يتعلق بمكونات محددة، مثل، طبيعة التفويض، والتعرف، والمنهاج، والتقييم" (p. vii).

وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات، إلا أن إجراءات قوية قد طُبِّقت في الأماكن التي تعتمد على قائمة طويلة من الأبحاث الخاصة بممارسات التعرف لتوجيه بناء نظام للمطابقة مترابط ومتماسك.

تستعرض جين غوبنز في هذا الفصل ممارسات التعرف، وأفضل الممارسات الجارية في الميدان،

إضافة إلى كمّ هائل من الحكمة العملية التي جمعتها من خبراتها الواسعة والمتنوّعة في مجال تربية الموهوبين.

من البديهي القول إنّ هذا الفصل الخاصّ بإجراءات التعرّف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل الخاصّ بتعريف الموهبة. وتتطلب إجراءات التعرّف، أيضاً، إلقاء نظرة على فصول رئيسة أخرى من هذا الكتاب. أمّا الفصول وثيقة الصلة بالموضوع، فهي: كتابة نصّ الرسالة المتعلقة بالحاجات التربوية للطلاب الموهوبين والمتفوّقين (الفصل الثاني)، وإيضاح غايات برنامج تربية الموهوبين (الفصل السادس)، وتصميم برنامج شامل (الفصل السابع)، ومنهاج خاصّ بتربية الطلاب الموهوبين (الفصل الثامن)، وتوفير برامج للفئات الخاصة من الطلاب الموهوبين والمتفوّقين (الفصل الرابع). أمّا اللجان الاستشارية الخاصة ببرنامج تربية الموهوبين، فهي في الغالب مشاركة في مختلف جوانب عملية التعرّف (انظر الملحق ١).

التعريف

تُصنّف إجراءات التعرّف وتُصنّف استراتيجيات تعكس التعريفات المحلية أو تعريفات الولاية للطلاب الموهوبين والمتفوّقين. وعن طريق مدخلات من صنّاع القرار الرئيسيين، يمكن بناء منحى منظم لاكتشاف مواهب الشباب وفهمها وتوثيقها. يضم فريق الاختيار مدرّسين، وإداريين، وعلماء نفس، ومديري مناهج، وأغسطساء يميّزون بفهم جيد لأدوات التقييم، وتحليل البيانات، وتوثيق إجراءات التعرّف. إنّ هذه المجموعة من الأفراد مسؤولة عن الصياغة، وتطبيق إجراءات تعرّف المواهب والقدرات في مراحل التطوّر جميعها (مثل المواهب: الكامنة، والبارزة، والمُدركة) لدى شرائح المجتمع الطلابي كافة (Gubbins, 2005). كما يصف هذا الفريق إجراءات التعرّف على نحو قصصي سردي، أو مخطّط تهيدي مختصر؛ بغية مساعدة المسؤولين عن العملية على فحص وضع كل إجراء، وضمان تلبية حاجات الطلاب.

الأساس المنطقي

يتضمن بناء إجراءات التعرّف تصميم الخطوات العملية وتنفيذها لتوكيد أو اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم، التي تحتاج إلى رعاية داخل البيئات التعليمية في البيت والمدرسة (Gubbins, 2005). إنّ تضمين مصطلح "بناء" يعني أنّه لا يمكن إقرار إجراءات التعرّف كما هي دون مراعاة حاجات الطلاب، والمصادر المتوافرة داخل كل مقاطعة. علاوة على ذلك، يجب أن تكون إجراءات التعرّف حسّاسة ودقيقة إزاء الثقافات المختلفة، وسلسلة الخبرات داخل مجتمع المدرسة (Ford, 2005, 2004).

إنّ الإجراءات المُنتقاة هي أدلة للمطابقة تقوم بدور نقاط التفتيش طوال العملية إلى حين الانتهاء من تعرّف الموهبة ونماؤها النهائي. وتوجب إجراءات التعرّف المترابطة عن الأسئلة الآتية:

- من الطلاب الموهوبين والمتفوّقين؟
- لماذا نسعى بشدّة إلى تعرّفهم؟
- كيف نجدهم؟
- ما أكثر الأدوات ملائمة لتعرّف مواهب الطلاب؟
- كيف يجري تحليل البيانات المستقاة من أدوات مختلفة وتفسيرها؟
- من المسؤول عن تعرّف مواهب الطلاب؟

المبادئ الإرشادية

تُوفّر المبادئ الإرشادية المرتبطة ببناء إجراءات التعرّف فرصة للمناقشات الخاصّة بكيفية تصميم الاستراتيجيات وتطويرها، التي سوف تؤكّد وتكشف قدرات الطلاب ومواهبهم الكامنة. وقد بُنيت المبادئ التالية على دراسات بحثية سابقة، وعلى خبرات المعلمين الممارسين، علمًا بأنّه يوجد العديد من هذه المبادئ في أعمال بورلاند (Borland, 2004)، (Frasier & Passow, 1994; Davis & Rimm, 2004; Johnsén, 2004; Renzulli, 2004). ومن هذه المبادئ ما يأتي:

- إجراءات التعرّف هي عبارات منطقية ومباشرة لكيفية إجراء عملية الاختيار وتعرّف مكانها.
- إجراءات التعرّف هي معلومات عامّة تُقدّم بصورة مكتوبة باللغة أو اللغات السائدة بين مجتمعات الطلاب وأهاليهم.
- تعكس إجراءات التعرّف الشاملة خصائص مجتمع الطلاب، والوضع الديمغرافي للمقاطعة.
- تشمل إجراءات التعرّف أدوات متعدّدة لملاحظة مواهب الطلاب، وتقييمها، وتوثيقها.
- تكون إجراءات التعرّف واسعة بما يكفي لتشمل ترشيحات الطلاب ذوي الإعاقات، والطلاب الذين لغتهم السائدة غير الإنجليزية، والطلاب القاطنين في مجتمعات محرومة اقتصادياً.
- تعكس إجراءات التعرّف حاجات الطلاب، وكذلك تعريف الموهبة الذي اختارته الولاية أو التربويون المحليون.
- يمكن الدفاع عن إجراءات التعرّف، وهي شاملة كمنهج للاستثناء المقتصر على فئة معينة.
- وضوح تقنيات ضبط التحقق من القدرة في إجراءات التعرّف أو أدوات التقييم.
- تُلحق المرونة بإجراءات التعرّف عندما تتطلب الملفات البيانية التربوية للطلاب طرائق بديلة.
- تُبلّغ إجراءات التعرّف إلى الأشخاص الذين سيوفّرون البيانات من خلال الاختبارات ومقاييس التصنيف، ونماذج الملاحظة، والمقابلات، والملفات البيانية، والأداء، والترشيحات، مثل: الترشيحات الذاتية، وترشيحات الأقران، والمعلمين، والوالدين، والمدير.
- يجري قياس إجراءات التعرّف وتحديثها في فترات منتظمة لتضمنان عكسها التغيرات الديمغرافية المحلية.

سمات إجراءات التعرّف عالية الجودة

هناك أربع صفات مميزة تُحدّد إجراءات التعرّف ذات الجودة العالية، ويلى كلّ صفة مجموعة أسئلة بحاجة إلى تقويم فريق الاختيار. وكلّما تقدّم العمل في تطوير إجراءات التعرّف وتطبيقها، أصبح لزاماً على الفريق السعي إلى الحصول على تعليقات وردود أفعال من مجموعة ممثلة للمعلمين، والإداريين، وتشجيع تقديم مقترحات للتحسين.

المنحى الشامل

- إلى أيّ مدى تُعدّ إجراءات التعرّف فاعلة في مستويات المراحل التعليمية كلّها؟ ما مدى حساسيتها تجاه سنّ الطالب؟
- هل تؤكّد الإجراءات مواهب الطلاب وقدراتهم، وتكشف عن القدرات الكامنة والناشئة؟

خصائص الطالب

- هل يفهم الأغسطساء والمعلمون والإداريون والطلاب كيفية ظهور المواهب والتميز على نحو واضح في البيئات المدرسية والمنزلية؟
- هل اطلع التربويون والأهل جيداً على خصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟
- هل تشمل الإجراءات مقاييس موضوعية وذاتية خاصة بميزات الطالب المختلفة، مثل: القدرات، والذكاء، والمهارات الفنية، والإبداعية، والقيادية؟
- هل تعكس الإجراءات التنوع في اللغات الأصلية، والثقافات، والمستويات الاقتصادية والأكاديمية لدى قياس مواهب الطلاب وقدراتهم في أثناء عملية الاختيار؟

الأدوات الموضوعية والذاتية

- هل تُطبق الأدوات الموضوعية تحت ظروف مُقننة؟
- هل الاختبارات المختارة مناسبة لمجموعات الطلاب أو الأفراد؟
- هل الأدوات المختارة صادقة وثابتة لإجراء عملية الاختيار؟
- هل تتطلب الأدوات جمع بيانات في فترات زمنية محددة، مقارنة بإجراء واحد فقط لجمع البيانات مثل الاختيار؟
- هل توفر أدوات الملاحظة تفاصيل كافية لتمييز الخصائص السلوكية للطلاب الموهوبين والمتفوقين؟
- هل يجمع خبراء أكفاء بيانات تقييم الأداء والملفات البيانية، ويحلّلونها بطرائق منطقية ومتابعة؟

المعايير الشاملة التي يمكن الدفاع عنها

- هل يوجد رابط واضح يمكن الدفاع عنه بين حاجات الطلاب والتعريفات والإجراءات ذات العلاقة لتعرّف الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟
- هل تتسق صياغة إجراءات التعرّف والأدوات الخاصة بها (مثل: نموذج الملاحظة، ومقاييس التصنيف، والاختبار، والمقابلة، وصفحة البيانات، والأداء) مع نوع المهارات والقدرات التي ستكون حاسمة لنجاح الطالب في البرامج والخدمات؟
- هل تكشف إجراءات التعرّف مواهب وقدرات الطلاب الذين قد لا يكون أداؤهم ثابتاً في مجالات المحتوى جميعها؟
- هل توفر المعلومات المستقاة من أدوات التعرّف التوجيه للبرامج والخدمات؟
- هل يعكس وعاء الموهبة النهائي للطلاب الوضع الديمغرافي للمقاطعة، مثل اللغة السائدة، والتنوع الثقافي؟
- إلى أي مدى تعمل إجراءات التعرّف وفقاً للمعايير القانونية الموجودة؟
- هل الإجراءات متسقة داخلياً؛ أي مرتبطة بتعريف الموهبة، ومركزة على الموضوعات الأكاديمية و / أو الفنون؟

مثال يحتاج إلى تعديل

تعترف مقاطعة مدرسة شستنت هيل (Chestnut Hill) بمواهب الطلاب وقدراتهم، وتدعم تطويرها. ويؤكد بيان رسالتها مدى الالتزام بمساعدة الطلاب على تحقيق إمكاناتهم وقدراتهم الكامنة، وأهمية تعرّف مدى تحقيق الطلاب الموهوبين والمتفوقين المعايير اللازمة في سنّ مبكرة؛ لتضمين سرعة استجابة النظام التربوي لحاجاتهم في الصفوف كلها، من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر.

تهدف هذه الرسالة إلى بناء إجراءات منظّمة يسهل الدفاع عنها للاختيار، وتعرّف مواهب الطلاب وقدراتهم، ومطابقتها كخطوة أولى نحو فهم قاعدة المواهب الأكاديمية، فضلاً عن مراجعة تحصيل كل طالب وعلاماته في اختبار القدرة باستعمال أدوات تُطبّق في مجموعات. فالطلاب الذين يحرزون علامة تصل (٩٥%) (بالمعايير المحلية) في اختبار التحصيل العام، أو (١٣٥) فأكثر في اختبار الذكاء، يُدرجون في وعاء الاختيار الخاص بالموهبة. ومن بين مجموعة الطلاب هذه، يكمل المعلمون اثنين من موازين التصنيفات المرتبطة بخصائص التعلم والدافعية. ثمّ تراجع التصنيفات على هذه الموازين، لتصبح جزءاً من بيانات نتائج اختبارات التحصيل والذكاء. يلي ذلك، تعرّف الطلاب الذين يحصلون على علامة (٣٠٠) كحدّ أدنى (انظر جدول التالي كمثال) حسب الأدوات الأربع، وإلحاقهم ببرامج الموهوبين والمتفوقين. ففي هذا جدول، يُحقّق الطالبان؛ الثاني والثالث العلامة المحدّدة المطلوبة، ومن ثمّ يُعدّان مؤهلين للبرنامج والخدمات المرتبطة بمواهبهما وقدراتهما، في واحد أو أكثر من المجالات الأكاديمية.

جدول (٥:١):

نموذج يمثّل اختيار الطلاب الذين حقّقوا مقاييس أكاديمية عالية					
المجموع	تقدير الدافعية (٣٥+)	تقدير التعلّم (٣٥+)	علامة الذكاء (١٣٥+)	التحصيل نسبة مئوية محلية (٩٠+)	
٢٩٨	٣٣	٣٥	١٣٥	٩٥	الطالب الأول
٣١٩	٤٠	٤٠	١٤٠	٩٩	الطالب الثاني
٣٠٦	٣٧	٣٦	١٣٧	٩٦	الطالب الثالث

تبدأ إجراءات التعرّف الرسمية في الصف الثاني، فيقترح الإداريون، والمعلّمون، وأخصائيو علم النفس في المدرسة، ومديرو المناهج، تعريض الطلاب من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثاني إلى مناهج إثرائي، وإشراك الأهل والمجتمع المحلي في تربية الطلاب الصغار. وفي هذه الصفوف المبكرة، يُشجّع المعلمون والأهل على المشاركة في سرد حكايات ونوادر تصف الخصائص السلوكية التي تتعدى توقعات مستوى أحد هذه الصفوف. وتعدّ هذه الحكايات والنوادر جزءاً أساسياً من ملف بيانات الطالب التربوية التي يُحافظ عليها حتى الصف الثاني عشر.

ولزيادة فاعلية إجراءات التعرّف، تُستعمل أدوات موضوعية ذاتية بديلة في المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية. وتشمل الأدوات البديلة الترشيحات (مثل: الترشيحات الذاتية، وترشيحات الأقران، والمعلّم، والأبوين)، والعلامات، وعينة من الكتابة، وملف البيانات الشخصية، في حين تُحدّد فرق من الإداريين والمعلّمين والأخصائيين النفسانيين - حسب مستويات كل منهم (الابتدائية، والمتوسطة،

والثانوية) - اختيار الأدوات البديلة هذه.

يُدعى الطلاب الذين حققوا معايير التأهيل إلى المشاركة، في أثناء اليوم الدراسي، في سلسلة متصلة من البرامج والخدمات، مثل: مجموعة القدرات الرياضية، ومنتدى الكتاب، ونادي المناظرة، وجمعية الحوار. كما أنهم يلتقون طلاباً آخرين مؤهلين ومعلمين مدّة ساعتين أسبوعياً، في الوقت الذي يجرون فيه مشاريع بحث مرتبطة بدراساتهم الصفية، أو اهتمامات بحثية شخصية في واحد أو أكثر من الموضوعات الدراسية.

إجراءات التعديل

يرسم الجزء السابق الخطوط العريضة للصفات المميّزة والأسئلة المرتبطة بها التي تعرّف الجودة العالية لبناء إجراءات التعرّف. وتتطلب كل صفة مميّزة تفكيراً عميقاً ودراسة لمدى فاعلية إجراءات التعرّف في مستويات الصفوف كلّها. كما يجب أن يسعى أعضاء فريق الاختيار إلى الحصول على بيانات غير رسمية من المعلمين والإداريين؛ عن طريق مجموعات التركيز، والمقابلات، والمسوحات. أمّا عدد الأشخاص المشاركين في مناحي جمع البيانات، فقد يشمل (٥%) من معلّمي المقاطعة، والإداريين، إضافة إلى ممثلي الأهّل؛ لتوفير انطباعات عامّة عبر المدارس كلّها عن جودة الإجراءات وملاءمتها. وحالما تُجمع البيانات وتُحلّل، يمكن مراجعة إجراءات التعرّف مرّة أخرى لتضمينان الفاعلية في تعرّف جمهور الطلاب الذين تتطلب احتياجاتهم الأكاديمية والفنية توفير برامج وخدمات تتعدى العروض الأكاديمية الحالية.

المثال المعدّل

تعترف مقاطعة مدرسة (Chestnut Hill) بمواهب الطلاب وقدراتهم، وتدعم تطويرها. ويؤكد بيان رسالتها الالتزام بمساعدة الطلاب على تحقيق إمكاناتهم وقدراتهم الكامنة، وأهمية تعرّف مدى تحقيق الطلاب الموهوبين والمتفوقين المعايير اللازمة في سن مبكرة؛ لتضمينان استجابة النظام التربوي لحاجاتهم في الصفوف كلّها، من رياض الأطفال حتى الصفّ الثاني عشر.

تهدف هذه الرسالة إلى بناء إجراءات منظّمة يسهل الدفاع عنها للاختيار، وتعرّف مواهب الطلاب وقدراتهم، ومطابقتها كخطوة أولى نحو فهم قاعدة المواهب الأكاديمية، فضلاً عن مراجعة تحصيل كل طالب وعلاماته في اختبار القدرة باستعمال أدوات تُطبّق في مجموعات. فالطلاب الذين يحرزون علامة تصل (٨٥%) (بالمعايير المحلية) في اختبار التحصيل العامّ، أو (١٢٠) فأكثر في اختبار الذكاء، يُدرجون في وعاء الاختيار (الغريبة). ومن بين مجموعة الطلاب هذه، يُكمل المعلمون اثنين من مقاييس تقدير الخصائص السلوكية المرتبطة بخصائص التعلّم والدافعية. بعد ذلك، تُراجع التقديرات على هذه المقاييس، لتصبح جزءاً من بيانات نتائج اختبارات التحصيل والذكاء. ويستعمل فريق الاختيار والتعرّف هذه البيانات لاستكمال ملف الطالب التربوي، ثمّ يواصل العملية بدراسة حالة تتعلق باختيار الطلاب الموهوبين والمتفوقين الذين تتجاوز احتياجاتهم حاجات طلاب برنامج التعليم العامّ.

تبدأ إجراءات التعرّف الرسمية في الصفّ الثاني. فيقترح الإداريون، والمعلمون، وأخصائيو علم النفس في المدرسة، ومديرو المناهج تعريض الطلاب من مرحلة رياض الأطفال حتى الصفّ الثاني إلى

منهاج إثرائي، وإشراك الأهل والمجتمع المحلي في تربية الطلاب الصغار. وفي هذه الصفوف المبكرة، يُشجّع المعلمون والأهل على المشاركة في سرد حكايات ونوادير تصف الخصائص السلوكية التي تتعدى كثيراً توقعات مستوى أحد هذه الصفوف. وتُعدّ هذه الحكايات والنوادير جزءاً أساسياً من ملف بيانات الطالب التربوية في مدرسة (Chestnut Hill)، التي يُحافظُ عليها حتى الصفّ الثاني عشر.

ولزيادة فاعلية إجراءات التعرّف، تُستعمل أدوات موضوعية ذاتية بديلة في المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية. وتشمل الأدوات البديلة الترشيحات (مثل: الترشيحات الذاتية وترشيحات الأقران، والمعلم، والمدير، والأهل)، والعلامات، وعينة من الكتابة، وملف البيانات الشخصية، في حين تُحدّد فرق من الإداريين والمعلمين والأخصائيين النفسانيين - حسب مستويات كلّ منهم، (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) - اختيار الأدوات البديلة، وكما يُعطى اهتمام كبير لانتقاء أدوات القياس ذات الحساسية لسنّ الطالب، إضافة إلى مستوى الصف. وبصورة دقيقة، تراعي فرق التعرّف قضايا مرتبطة بأدوات التعرّف للطلاب ممّن هم أصغر سنّاً من أقرانهم، و / أو أولئك الذين ينتظمون في برنامج التسريع. ويُخصّ جدول ٥:٢ المرفق المدى الكامل لإجراءات التعرّف هذه.

جدول (٥ :٢):

إجراءات التعرّف	
المواهب والقدرات الفنية	القدرات الأكاديمية
الترشيحات الذاتية، القرين، المعلم، المدير، الأهل.	اختبارات تديرها مجموعة في الربيع، للصفوف من (٢ - ١١). مجمع التميّز ٥٨٪ (معايير محلية) - اختبار التحصيل. (١٢٠) فما فوق - اختبار الذكاء.
تقديرات المعلم الفن، الموسيقى، الرقص، المسرح.	تقديرات المعلم ميزان التعلّم. ميزان الدافعية.
ملف بيانات الطالب الشخصية التربوية تقديرات هيئة من الفنانين. دراسة حالة.	ملف بيانات الطالب الشخصية التحصيل، والإنجازات الأكاديمية. دراسة حالة.
متصل البرامج والخدمات اتساق المواهب والقدرات مع الأهداف.	متصل البرامج والخدمات اتساق المواهب والقدرات مع الأهداف.

يُدعى الطلاب الذين حققوا معايير التأهيل إلى المشاركة، في أثناء اليوم الدراسي، في سلسلة متصلة من البرامج والخدمات، مثل: مجموعة القدرات الرياضية، ومنتدى الكتاب، ونادي المناظرة، وجمعية الحوار. كما أنّهم يلتقون طلاباً آخرين مؤهلين ومعلمين مدّة أربع ساعات أسبوعياً، في حين يجرون مشاريع

بحث مرتبطة بدراساتهم الصفية، أو اهتمامات بحثية شخصية في واحد أو أكثر من الموضوعات الدراسية.

يُعدّ إنجاز الطالب حجر الأساس في تعرّف المواهب الفنية. ونحن نُشجّع معلّمي الفنّ والموسيقى على تعريض الطلاب لمجموعة متنوعة من وسائل التعبير، وتوثيق إنتاج الطلاب، لتصبح هذه النتائج جزءاً من ملفات بيانات الطلاب، التي تُعرض على هيئة من الفنانين الذين يراجعون الأعمال، وينتقدونها، ويُحدّدون مستوى جودتها الفنية، اعتماداً على المعايير المهنية لكل وسيلة تعبير. وفي الوقت نفسه، يلتقي الفنانون بفريق الاختيار لمناقشة ملف البيانات الشخصية لكل طالب حاز تصنيفاً نموذجياً، كما يمارس الطلاب المختارون الذين تلقوا تدريباً شاملاً واسعاً في حقولهم الفنية الخاصة بكلّ منهم أنشطة مع معلّمي الفنّ والموسيقى.

يُشجّع الطلاب على دراسة الموضوعات المتعلقة بالدراسات الأكاديمية والفنية، وبأهداف واضحة جداً تتطلب تفاعلات مع أشخاص خبراء في مجالات دراسية محدّدة. أمّا الطلاب المهتمون بالمشاريع الكبيرة التي تستدعي مدرّساً خاصاً، فعليهم إعداد اقتراح موجز يمثّل مخططاً تمهيدياً لأهداف تعلّمهم. بعد ذلك، يقوم فريق من المعلمين مختصّ في مجال له علاقة بالموهوبين، ومسؤول عن ربط الموجه بالطلاب، بمراجعة هذه المقترحات. تفتخر مقاطعة مدرسة (Chestnut Hill) إلى حدّ كبير بمنجزات طلابها، ويعكف المعلمون على رعاية مواهب الشباب الصغار وقدراتهم.

خطة استراتيجية لوضع إجراءات التعرّف

الهدف: بناء إجراءات للمطابقة تؤكّد وتكشف مواهب الشباب الذين يحتاجون إلى برامج وخدمات تستجيب لحاجاتهم الأكاديمية، و / أو الفنية.

الدليل: سرد، و/أو مخطط تمهيدي لإجراءات التعرّف تُصنّف مناحي الاختيار، باستعمال أدوات موضوعية وذاتية، تُسفر عن مجموعة من الطلاب الموهوبين والمتفوّقين الذين يحتاجون إلى مدخل لبلوغ برامج وخدمات تتعدى تلك المتوافرة للطلاب كافة.

تتولى لجنة من الإداريين، والمعلّمين، وأخصائيي علم النفس في المدرسة، ومديري المناهج، والأهل من ذوي الخبرة في تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين، والمطلعين على أدوات القياس المتعددة واستراتيجياتها؛ مراجعة إجراءات التعرّف هذه.

المهام وجدول الزمني:

مارس - اطلب ترشيحات، وجنّد إداريين، ومعلّمين، وأخصائيي علم النفس في المدارس، ومديري المناهج، والأهل، ممّن لديهم معلومات وخبرات مسبقة في تطوير الإجراءات؛ لمطابقة مجموعات خاصّة من الطلاب الذين لديهم احتياجات أكاديمية و/ أو فنية تتطلب برامج وخدمات تتعدى منهاج التربية العام.

إبريل - اجتمع باللجنة، وابدأ المناقشات المرتبطة بأسئلة ثلاثة:

- ما جوانب القوة الأكاديمية و/أو الفنية لجمهور الطلاب التي تتجاوز الإرشادات والمعالم الرئيسة للتطوير؟
- ما نماذج الأدوات الموضوعية والذاتية التي تُعدّ دليلاً على مواهب الطلاب وقدراتهم؟
- ما المعايير التي ستُستعمل لتعرّف وعاء الاختيار (الغريزة) الأول والمجموعة النهائية المؤهلة من

الطلاب الموهوبين والمتفوقين؟

مايو - حدّد الطلاب الموهوبين والمتفوقين بناء على إجراءات ومعايير مختارة.

يونيو - طوّر ملف بيانات تربوية لكل طالب، مُحدِّدًا كيفية الوصول إلى برامج وخدمات خاصة تلبّي الحاجات الأكاديمية والفنية.

ديسمبر - عدّ مرّة أخرى إلى إجراءات التعرّف المستخدمة مبدئيًا في الربيع. اطلب تقارير عن التقدّم من المعلمين والمدرّسين المسؤولين عن بتوصيل البرامج والخدمات للطلاب الذين جرت مطابقتهم.

- إلى أيّ مدى كان أداء الطلاب متميزًا عن أداء غيرهم ممّن لم تنطبق عليهم خصائص الموهبة والتفوق؟
- هل هناك طلاب آخرون لم يجرّ اختيارهم لبرامج وخدمات خاصّة، من بين الذين رُشّحو لوعاء الموهبة؟

فبراير - عدّل أو وضّح إجراءات التعرّف المستعملة حاليًا.

نموذج لمساعدة الممارسين على التفكير والتأمّل

كيف تُعرّف النجاح في مقاطعة مدرستك؟ فكّر في أفضل خمسة طلاب كانوا أكثر نجاحًا وتميزًا في المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية. ما الخصائص المشتركة بينهم؟ بماذا يتفردون؟ راجع سجلاتهم التراكمية، محاولاً تعرّف مؤشرات تنبئ بمستقبل ناجح. ماذا تعلّمت عن إمكانية التنبؤ بنجاح الطلاب؟ بينما تفكّر في بناء إجراءات التعرّف، تذكّر ما تعرفه عن مؤشرات توقّع النجاح، وتأكّد من إدراج الاستراتيجية أو الأسلوب كجزء من إجراءات التعرّف التي تستعملها.

نقاط انطلاق مقترحة

من الضروري فهم أهمية الخطوة الأولى لإجراء التعرّف، ويمكن لهذه الخطوة أن تُقيّد أو تُوسّع المنظور الشخصي والمهني لمظاهر مواهب الطلاب وتمييزهم. وفي حال وقع الاختيار على علامة قاطعة كخطوة أولى؛ نظرًا إلى توافر البيانات عن الطلاب كافة ضمن مستوى صفّي محدّد، فإنّ تجمّع الطلاب الأولي الناجم عن هذه الخطوة الأولى قد يكون انتقائيًا بدرجة عالية. تذكّر أنّ بناء إجراءات التعرّف هو عملية، وأنّ المناحي قد تحتاج إلى تغيير لتأكيد مواهب الطلاب المتنوعين أكاديميًا وفتيًا، وقدراتهم، والكشف عنها.

يجب أن تُفضي المقترحات الآتية إلى بناء إجراءات تعرّف فاعلة:

- عند اختيار الأدوات، فكّر طويلًا في نوع البيانات التي تُوفّرها كلّ أداة، ومدى ملاءمتها للخصائص السلوكية للطلاب الموهوبين والمتفوقين الذين يحتاجون إلى برامج وخدمات خاصّة.
- ناقش طرائق تحليل البيانات الناتجة من كلّ أداة.
- ما الطريقة المثلى لإعداد ملف بيانات الطالب؟
- كيف سيتحدّد الاختيار النهائي للطلاب؟
- راجع الإجراءات مرّة أخرى، وناقش أيّة خطط بشأن الإضافات أو التعديلات على أساليب الاختيار والتعرّف.

نصيحة للممارس المنفرد

إنّ بناء إجراءات التعرّف هي مهمة صعبة لشخص واحد؛ لذا، فأنت بحاجة إلى مساعدة الآخرين الذين يفهمون القضايا المعقّدة المرتبطة بالتعرّف. تتطلب هذه العملية معرفة بتصاميم البرنامج، ونماذج خدمة التوصيل، وأدوات التقييم والقياس. أمّا القرارات الكبيرة المهمة، فتبدأ بالأسئلة الأساسية، من مثل:

- من الطلاب الذين تستدعي احتياجاتهم الأكاديمية مزيداً من التحدي والرعاية؟

- ما أكثر المناهج والأساليب ملائمة للاختيار والتعرّف؟

تؤثّر الإجابة عن مثل هذه الأسئلة في جميع مراحل تصميم البرنامج وتطويره؛ لذا، يجب دراستها بعناية. وسيكون من المفيد جداً الاستماع إلى وجهات نظر متعدّدة من المعلمين، والإداريين، وأخصائي علم النفس في المدارس، ومديري المناهج، والأهل؛ من أجل بناء إجراءات مطابقة فاعلة يمكن الدفاع عنها.

مصادر أدوات التعرّف

إليك فيما يأتي قائمة بالأدوات الموضوعية والذاتية التي قد تكون مناسبة لانتقاء الطلاب الموهوبين والمتفوّقين ومطابقتهم في المجالات الأكاديمية:

اختبارات الإنجاز أو التحصيل مرجعية المحك:

- اختبارات أيوا للمهارات الأساسية: تقيس مهارات الطلاب الأكاديمية في العديد من مجالات المحتوى، من مثل: القراءة، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، والعلوم، ومصادر المعلومات (الصفوف من رياض الأطفال حتى التاسع).
Iowa Tests of Basic Skills
Riverside Publishing company
Contact: www.riversidepublishing.com
- اختبار الميتروبوليتان للإنجاز: يُركّز على القراءة، والرياضيات، واللغة، والكتابة، والعلوم، والدراسات الاجتماعية (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
Metropolitan Achievement Test
Harcourt Brace Educational Measurement
Contact: HYPERLINK "<http://www.harcourtassessment.com>"
www.harcourtassessment.com
- اختبار ستانفورد للإنجاز: تقيس الطلاب في القراءة، والرياضيات، واللغة، والتهجئة، ومهارات الدراسة، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والإصغاء (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
Stanford Achievement Test
Harcourt Brace Educational Measurement
Contact: www.harcourtassessment.com
- أدوات تيرانوفا للقياس: تقيس الإنجاز في القراءة، والفنون اللغوية، والرياضيات، والعلوم،

والدراسات الاجتماعية (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).

Terra Nova

CTB/Mc Graw – Hill

Contact:www.ctb.com

اختبارات الذكاء / القدرة الجماعية:

- اختبارات كورنيل للتفكير الناقد: تقيس قدرة الطلاب على التفكير الناقد عند تحليل الفرضيات والاستنتاجات، وتحكم على درجة مصداقية المعلومات، ومطابقة الافتراضات (الصفوف من الخامس حتى الرابع عشر).
Cornell Critical Thinking Tests
Scholastic Testing Service
Contact:www.Ststesting.com
- اختبارات كولمان إندرسون: تقيس قدرات الطلاب اللفظية وغير اللفظية (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
Kuhlmann - Anderson Tests
Scholastic Testing Service
Contact:www.ststesting.com
- نموذج اختبار القدرات المعرفية: يقيس قدرات إصدار الأحكام العامة والخاصة في ثلاث بطاريات: اللفظية / (الشفهية)، والكمية، وغير اللفظية (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
The Cognitive Abilities Test Forum
(Cog AT)
Riverside Publishing
HYPERLINK "http://www.riverpub.com" http://www.riverpub.com
- اختبار ناغلييري للقدرة غير اللفظية: يقيس قدرات إصدار الأحكام والاستنتاج غير اللفظي، وحل المشكلات، والقراءة، والمهارات الرياضية غير المطلوبة؛ استجابة لكل مجموعة من النماذج (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
Naglieri Nonverbal Ability Test
Harcourt Brace Educational Measurement
Contact: www.harcourtassessment.com
- اختبار القدرة لمدرسة أوتيس لينون: يقيس مهارات الاستنتاج، بما في ذلك الاستيعاب الشفوي، والاستنتاج الشفوي، والاستنتاج المصوّر، والاستنتاج الرقمي، والاستنتاج الكمي (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).
Otis – Lennon School Ability Test
Harcourt Brace Educational Measurement
Contact: www. Harcourtassessment. com

مهارات التفكير الإبداعي:

- بطارية المجموعة لاكتشاف المهارة الإبداعية: تُسلط الضوء على الإبداع عن طريق الأبعاد الآتية: الخيال والتخيّل، والاستقلالية، والاهتمامات المتعدّدة (الصفوف من رياض الأطفال حتى السادس).

Group Inventory for Finding Creative Talent
Educational Assessment Service
Contact: www.sylviarimm.com

- اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، وهي تتضمن:
الاختبارات المجازية من مرحلة رياض الأطفال فأكثر.
الاختبارات اللفظية من الصف الأول فأكثر: تُقيّم الطلاقة، والمرونة، والأصالة.
الاختبار شكلي: يُقيّم التوسّع والإتقان.

Torrance Tests of Creative Thinking
Scholastic Testing
Contact: www.ststesting.com

مقاييس تقديرات المعلمين:

- تتطلب مقاييس تقويم الموهوبين والمتفوقين من المعلمين قياس خصائص الطالب الآتية:
القدرة العقلية، والمهارات الأكاديمية، والإبداع، والقيادة، والمواهب الفنية (الصفوف من رياض الأطفال حتى الثاني عشر).

Gifted and Talented
Evaluation Scales
Pro – Ed

Contact: www.proedinc.com

- تتطلب مقاييس تقدير الخصائص السلوكية للطلاب المتفوقين قياس المعلمين الطلاب وفقاً لعشرة أبعاد، هي: التعلم، والدافعية، والإبداع، والقيادة، والفنّ، والموسيقى، والفنون المسرحية الدرامية، والتخطيط، والاتصال (الدقة، والإحكام)، والتواصل (التعبيري) (الصفوف من الثاني حتى الثاني عشر).

Scales for Rating the
Behavioral characteristics of Superior Students
Creating Learning Press

Contact :www.creativelearningpress.com

- تتبع المواهب: تعرّف المواهب المتعدّدة من خلال ترشيح الأقران، والمعلم، والترشيح الذاتي.
(الصفوف من الرابع حتى السابع).

Tracking Talents: Identifying
Multiple Talents Through Peer; Teacher and Self – Nomination
Prufrock Press

Contact: www.prufrock.com

REFERENCES

- Borland, J. H. (2004). Issues and practices in the identification and education of gifted students from under-represented groups. Storrs, CT: The National Research Center on the Gifted and Talented, University of Connecticut.
- Davis, G. A. . & Rimm, S. B. (2004). Education of the gifted and talented (5th ed). Boston: Allyn & Bacon.
- Ford, D. Y. (2004). Intelligence testing and cultural diversity: Concerns, cautions and considerations. Storrs. CT: The National Research Center on the Gifted and Talented, University of Connecticut.
- Ford, D. Y. (2005, Winter). Intelligence testing and cultural diversity: Pitfalls and promises. NRC/GT Newsletter, 3- 8.
- Frasier, M. M.. & Passow, A. H. (1994). Toward a new paradigm for identifying talent potential. Storrs, CT: The National Research Center on the Gifted and Talented. University of Connecticut.
- Gubbins, E. J. (2005, Winter). NRC/GT offers a snapshot of intelligence. NRC/GTNewsletter, 1- 2.
- Johnsen, S. K. (2004). Identifying gifted students: A practical guide. Waco, TX: Prufrock Press.
- Passow, A. H. & Rudnitski, R. A. (1993). State policies regarding education of the gifted as reflected in legislation and regulation (CRS93302). Storrs, CT: The National Research Center on the Gifted and Talented, University of Connecticut.
- Renzulli, J. S. (Ed.). (2004). Identification of students for gifted and talented programs (Vol 2). In S. M. Reis (Series Ed). Essential readings in gifted education. Thousand Oaks, CA: Corwin.